

## الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي ومكانتها لدى القوى الدولية

The strategic importance of the African Sahel  
and its position with the international powersمنصوري نوال<sup>1</sup>، حقاني حليلة<sup>2</sup><sup>1</sup> محبر السياسة الدفاعية للجزائر: الواقع والآفاق، جامعة الجزائر3، [mansouri.nawel@univ-alger3.dz](mailto:mansouri.nawel@univ-alger3.dz)<sup>2</sup> محبر السياسة الدفاعية للجزائر: الواقع والآفاق، جامعة الجزائر3، [hagani.halima@univ-alger3.dz](mailto:hagani.halima@univ-alger3.dz)

تاريخ الاستلام: 2021/10/19 تاريخ القبول: 2024/11/18 تاريخ النشر: 2025/06/19

## ملخص:

لطالما كانت منطقة الساحل الإفريقي واحدة من المناطق المهمشة طيلة فترة الحرب الباردة، إلا أنّ التطورات التي شهدتها المنطقة خلال العقد الأخير، وما تمتلكه من ثروات طبيعية وموارد طاقوية وسيطرتها على أهم الطرق التجارية، كل ذلك جعلها تصبح من ضمن أولويات واهتمامات القوى الدولية التقليدية والحديثة.

سيركز هذا المقال على توضيح العلاقة بين الأهمية الجيوإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي والتنافس الدولي عليها، وإبراز تداعيات هذا الأخير الذي أنتج واقعًا جديدًا يهدد أمن واستقرار المنطقة ومصالح الأطراف الدولية المتنافسة.

**كلمات مفتاحية:** الساحل الإفريقي، الأهمية الإستراتيجية، الثروات الطبيعية، التنافس الدولي

## Abstract:

The African Sahel has always been one of the marginalized regions during the Cold War, but the developments in the region during the last decade, and its natural wealth, energy resources, and its control over the important trade routes, made it one the concerns of the traditional and modern international powers.

This article focus on clarifying the relationship between thegeostrategic importance of the African Sahel region and the international competition over it, and highlighting the repercussions of the latter, which has produced a new reality that threatens the security and stability of the region, and the interests competing international parties.

**Keywords:** The African Sahel, strategic importance, natural resources international competition

المؤلف المرسل: منصوري نوال، الإيميل: [mansouri.nona@yahoo.fr](mailto:mansouri.nona@yahoo.fr)

إن لكل منطقة من مناطق العالم خصائصها التي تميزها عن غيرها من حيث البعد الاستراتيجي والاقتصادي والظروف والأوضاع السياسية والاجتماعية ويمكن لهذه الخصائص والمميزات أن تكون سببا في اهتمام قوى إقليمية ودولية بهذه المنطقة.

فبعد نهاية الحرب الباردة تغيرت أنماط وبنية النظام الدولي، لذلك عملت مختلف الدول الكبرى في العالم على إعادة بناء علاقاتها مع باقي وحدات النظام وفق أسس جديدة، لاسيما مع دول قارة افريقيا التي تعتبر خزاناً للموارد الطبيعية والطاقوية، هذا ما يؤكد الاهتمام الدولي المتزايد بمنطقة الساحل الإفريقي حيث تسعى العديد من القوى الكبرى التقليدية والجديدة والمتصاعدة إلى البحث عن مناطق نفوذ جديدة التي من ضمنها منطقة الساحل الإفريقي بالنظر لجملة المزايا والخصائص التي تتمتع بها، فأصبحت بذلك هذه المنطقة أحد أهم المجالات الجيوسياسية التي تشكل مركز اهتمام الفاعلين الدوليين بعدما كانت لفترة طويلة منطقة هامشية في الحسابات الدولية، الأمر الذي يدفعنا إلى التساؤل عن أسباب هذا الاهتمام المتصاعد بمنطقة الساحل الإفريقي، هل هو راجع إلى اعتبارات جيواستراتيجية وجيواقتصادية مرتبطة بالمنطقة؟ أم أنه يعود إلى طبيعة الأوضاع الداخلية والتهديدات الأمنية العابرة للحدود التي تفرزها منطقة الساحل؟ أم كليهما معا؟ وماهي المؤشرات التي جعلت من الساحل الإفريقي فضاء إستراتيجي يستقطب اهتمام القوى الإقليمية والدولية؟

وتأسيسا عليه، نطرح الإشكالية التالية:

**فيما يكمن دور الأهمية الإستراتيجية لمنطقة الساحل الإفريقي في تصاعد التنافس الدولي عليها؟**

**المنهجية المتبعة:**

- في الجانب النظري اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي فيما يتعلق بتعريف المفاهيم الخاصة بموضوع الدراسة.
- وفي الجانب التطبيقي اعتمدنا على منهج دراسة الحالة لتشخيص مكانة منطقة الساحل الإفريقي في أجنداث القوى العالمية ومدى علاقة أهمية ومميزات المنطقة الجيواستراتيجية بالاهتمام الدولي بها ومن أجل الإحاطة بجواب الدراسة بحسب ما يخدم أغراض موضوع البحث استوجب منا ذلك مراعاة التسلسل المنطقي والترابط مع أهداف المقاربة المنهجية المعتمدة، وعليه جاء تقسيم الدراسة كالآتي:

## 1. التعريف بمنطقة الساحل الإفريقي

من أجل توضيح دقيق للساحل الإفريقي لابد من التطرق في البداية الى التعريف اللغوي للمصطلح ومن ثم رصد التعريفات المختلفة لهذه المنطقة وتحديدتها جغرافيا.

### 1-1 التعريف اللغوي:

مصطلح الساحل لغويا يعني شاطئ البحر (شاكر ، 2016، صفحة 12،13)، ولقد تعددت التسميات التي أطلقت على الساحل الإفريقي من أهمها: بلاد السودان، بلاد السيبة، الصحراء الكبرى، الساحل الإفريقي، الساحل الصحراوي بالإضافة إلى مصطلح السهل الإفريقي. ( عمورة، 2011، صفحة 14)

### 2.1 التعريف الإصطلاحي:

توجد عدة تعاريف لساحل الإفريقي نذكر منها ما يلي:

**التعريف التاريخي:** وصف بحزام التماس بين شمال إفريقيا وإفريقيا جنوب الصحراء. ( مصلوح، 2014، صفحة 9)

**التعريف الجغرافي:** الساحل الإفريقي يمتد جغرافيا من المحيط الأطلسي غربا الى البحر الأحمر شرقا فاصلا بين الصحراء الكبرى شمالا ومنطقة سافانا جنوبا (بوبوش، 2016، صفحة 15)

وتقدر مساحته بثلاثة ملايين كلم مربع، وتقع بين خطي العرض 12° و 22°. ( مصلوح، صفحة 10)

**التعريف الجيوبوليتيكي:** وفق مقاربة مركب الأمن الإقليمي تتجاوز الحدود الجيوبوليتيكية للساحل الإفريقي الحدود الجغرافية وتعكس الحدود الأمنية التي تبدأ من إدراك مصادر التهديد، فيكون إقليم معين امتداد جيوسياسي لأي دولة لما يصبح رهانا أمنيا لها، فالجزائر مثلا لا تنتمي جغرافيا لمنطقة الساحل ولكنها جزء منه ( مشاور، 2016، صفحة 218،219)

**التعريف السياسي:** استنادا إلى المعيار السياسي، فإن منطقة الساحل تشير إلى منطقة جغرافية كبرى تضم الدول التي تواجه أزمة اقتصادية وسياسية وبيئية. (بوبوش، صفحة 17)

استنادا إلى ما تم ذكره يمكننا إعطاء تعريف إجرائي لساحل الإفريقي بوصفه ذلك الفضاء

الجيوسياسي الذي يتداخل مع إفريقيا الشمالية وإفريقيا جنوب الصحراء يمتد من المحيط الأطلسي غربا إلى البحر الأحمر شرقا شاملا بذلك دول عديدة.

## 2. منطقة الساحل الإفريقي: الخصائص الجيوسياسية والمزايا الجيوإستراتيجية

تعدُّ منطقة الساحل الإفريقي من بين المناطق الأكثر أهمية في الاستراتيجيات الدولية، نظراً لما تتمتع به من خصائص ومزايا جيوسياسية، اقتصادية واستراتيجية.

وتحتل هذه المنطقة مكانة هامة لعاملين هما: العامل الجغرافي والعامل الاقتصادي. (أحمد)

## 1.2 الأهمية الجغرافية لمنطقة الساحل الإفريقي:

تتمتع منطقة الساحل بخصائص جغرافية كقيمة جيوسياسية، فهي منطقة محورية في حركة التنقل شمال-جنوب، وما بين شرق وغرب القارة الإفريقية، وتشكل محورا استراتيجيا مهما لكونها تجاور مجموعة من الأقاليم الحيوية، فهي تطل على المحيط الأطلسي عبر موريتانيا وتطل على البحر الأحمر عبر السودان لا يفصلها عن الشرق الأوسط سوى البحر الأحمر، قريبة من المحيط الهندي وغير بعيدة عن البحر المتوسط. (فول، 2016، صفحة 92)

## 2.2 الأهمية الاقتصادية لمنطقة الساحل الإفريقي:

اقتصاديا تطور الساحل الإفريقي من منطقة عبور تجارية بداية بالصيد والاهتمام بالحيوانات النادرة ليصبح منطقة تبادل تجارية وحيوية لدول العالم لتوفرها على الموارد الأولية الهامة لاقتصاديات الدول الكبرى يأتي البورانيوم في مقدمة ذلك. (دبش، 2017، صفحة 185، 186)

علاوة على امتلاكها لثروات طبيعية مثل الماس والنحاس والكوبالت التي تستخدم في الصناعات الثقيلة، كما أنه هناك مخزون هائل من الذهب والحديد والزنك والرخام. (عربي، 2014، صفحة 88)

كما يعتبر الساحل منطقة عبور استراتيجية لمشروع خط أنبوب الغاز العابر للصحراء المعروف باسم (TSGP)، والذي سيربط بين منطقة "واري" (Warri) بنيجيريا حتى سواحل بني صاف بالجزائر مرورا بالنيجر نحو الشرق إيطاليا وغرب إسبانيا. (حور )

من خلال ما سبق يتضح ان لدول الساحل ميزات ذات أهمية جيوسياسية واستراتيجية غير خافية مما جعلها في دائرة الأطماع العالمية خصوصا بين أمريكا التي تحاول السيطرة عسكريا على المنطقة وفرنسا ثقافيا (الحزام الفرانكفوني) والصين اقتصاديا.

## 3. أسباب اهتمام القوى الكبرى بمنطقة الساحل الإفريقي:

يمكن إجمال أهم دوافع الاهتمام الدولي بمنطقة الساحل الإفريقي فيما يلي:

### 1.3 الدوافع الاقتصادية:

من بين أهم أسباب الاهتمام الدولي بمنطقة الساحل الإفريقي هو اكتشاف النفط الذي صادف تنامي حاجة العالم للموارد الطاقة، ومكانة النفط الإفريقي في الحسابات الدولية لما يتميز به من خصائص فضلا عما تزخر به المنطقة من ثروات طبيعية ومعدنية مثل اليورانيوم الذهب، الفوسفات.... الخ.

### 2.3 الدوافع الأمنية:

تعاني منطقة الساحل الإفريقي من العديد من المشكلات التي تجعل الوضع الأمني فيها غير مستقر حيث تنتشر الجريمة المنظمة بكل أشكالها، الأزمات الداخلية ومشاكل الأقليات إضافة الى التنظيمات الإرهابية لهذا أصبحت الولايات المتحدة وغيرها من القوى الغربية تعتبر ذلك أكبر تهديد لأمنها ومصالحها في المنطقة. ( ركاش، 2013، صفحة 6)

### 3.3 الدوافع الجيوستراتيجية:

تبرز الأهمية الجيوستراتيجية للساحل الإفريقي من كون المجال الجغرافي لهذا الأخير هو قريب من منطقتين لهما أهمية كبيرة سواء بالنسبة للقوى الكبرى وهما المغرب العربي وخليج غينيا، وعليه فإنه في حالة تمكن القوى الغربية من إقامة قاعدة عسكرية في إحدى دول الساحل الإفريقي فإن ذلك سوف يسمح بالسيطرة على المنطقتين السابق ذكرهما باعتبار ان الساحل الإفريقي يتوسطهما (حفيان، 2018)

فأوضحت منطقة الساحل الإفريقي مجالا حيويا تتسابق فيه مختلف القوى الإمبريالية بحيث لكل قوة وجهتها ومنفذها، ففرنسا عبر المنفذ الأمني (المستعمرات السابقة) والثقافي (الفرانكفوني) والولايات المتحدة من خلال المنفذ العسكري (محاربة الإرهاب) أما الصين عبر المنفذ الصناعي التجاري لتجعل من إفريقيا والساحل سوقا لمنتجاتها.

### 4. أبرز القوى الدولية المتنافسة على الساحل الإفريقي :

أصبحت الرهانات المرتبطة بالموارد الطبيعية في قلب النزاعات الدولية، والساحل الإفريقي لا يخرج عن هذا المنطق فهو محل نزاع جيواستراتيجي بين مختلف القوى

### 1.4 التنافس الفرنسي-الأمريكي على المنطقة :

يعبر اشتداد التنافس الفرنسي-الأمريكي حول منطقة الساحل الإفريقي عن أهمية المكانة التي باتت

تحتلها بها المنطقة ويمكن إيجاز أهم معالم هذا التنافس في:

### 1.1.4 السياسة الفرنسية تجاه منطقة الساحل الإفريقي:

تنظر فرنسا إلى الساحل الإفريقي كمنطقة نفوذ جيوسياسي تقليدي، ولهذا عملت على تنفيذ سياستها في المنطقة من خلال التركيز على ثلاث محاور أساسية هي: المحور الأمني-العسكري، المحور الاقتصادي، والمحور الثقافي. (خلفة، 2018، صفحة 482)

ومع قدوم الرئيس إيمانويل ماكرون ظهرت بوادر لسياسة خارجية فرنسية جديدة. (بلفلاح، 2018، صفحة 2)

حيث تسعى فرنسا في استراتيجيتها الجديدة في القارة عموماً إلى توسيع شبكة علاقاتها بحيث تتخطى مناطق نفوذها التقليدية إلى دول إفريقية جديدة. (بول دي مانيال، 2012، صفحة 65)

### ➤ الاتحاد الأوروبي:

إضافة إلى فرنسا تحاول عدد من دول الأوروبية الحصول على مكانة بالساحل الإفريقي، وإن كان ذلك بشكل هامشي مثل بريطانيا، فهي تحاول استعادة مكانتها بإفريقيا منذ سنة 1997، من خلال زيادة الدعم المادي لبلدان المنطقة. (صايح، 2012، صفحة 30)

كما يسعى الاتحاد الأوروبي للتأثير على المنطقة، إذ أن عملية Eufor Tchad-RCA، تُظهر اهتماماً مباشراً من أوروبا. (بوهيدل، 2020، صفحة 121)

نستخلص مما سبق أن الاستراتيجية الفرنسية في الساحل تعبر عن الإرادة القوية لفرنسا باسترجاع سيطرتها على مستعمراتها السابقة وخلق مناطق نفوذ جديدة.

### 2.1.4 التواجد الأمريكي منطقة الساحل الإفريقي

إن منطقة الساحل الإفريقي التي طالما ظلت مهمشة استراتيجياً، طيلة فترة الحرب الباردة أصبحت تكتسي قيمة استراتيجية لدى القوى الكبرى منها الولايات المتحدة وتتركز منطلقات اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بالساحل الإفريقي فيما يلي:

#### ➤ المنطلق الأمني

لقد أصبحت واشنطن تعتبر منطقة الساحل الإفريقي جبهة جديدة في حركتها العالمية على الإرهاب فقامت في سبيل ذلك بالتعاون مع حكومات المنطقة وتعزيز قدرتها. (رسولي، 2018، صفحة 100)

#### ➤ المنطلق الطاقوي

لا يمكن حصر اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بتطورات الأمنة في الساحل فحسب بل الأمر يتعدى ذلك إلى دواعي اقتصادية مرتبطة بالتنافس الدولي. (عربي، الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية، 2014، صفحة 40)

#### ➤ المنطلق الجيوإستراتيجي

ويبرز في قرب الساحل الإفريقي جغرافيا من المغرب العربي وخليج غينيا، وما تشكله التهديدات الأمنية في الساحل من خطر على المصالح الأمريكية في المنطقتين، كما أن إقامة قاعدة عسكرية في إحدى دول الساحل يسمح لها بالسيطرة عليهما (رسولي، صفحة 106)

#### ➤ محاربة النفوذ الصيني:

هناك دوافع أخرى تقف وراء الوجود الأمريكي في الساحل الإفريقي أهمها الصعود الصيني في إفريقيا، وهو ما أكدته تقرير مجلس الاستعلامات الأمريكي سنة 2008 من أن القوة الأمريكية لن تكون الوحيدة مع احتمال تراجعها في أفاق 2040. (عربي، الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية، صفحة 45)

بناء على المؤشرات السابقة، وبالعودة إلى الثنائية المركبة للأمن القومي الأمريكي القائمة على الجمع بين محاربة الإرهاب وتأمين مصادر الوصول إلى الطاقة، يمكن القول إن الاهتمام الأمريكي بالساحل الإفريقي هدفه تغيير الخريطة الجيوسياسية للمنطقة وذلك لأنه بالسيطرة على الساحل يمكن السيطرة على باقي أجزاء القارة.

#### 3.1.4 العلاقة الفرنسية-الأمريكية:

يعتبر الساحل الإفريقي ساحة للتنافس بين المصالح الفرنسية والمصالح الأمريكية. ومع هذا، يرى الكثير من المختصين أنه لا يوجد تنافس بين فرنسا والولايات المتحدة حول المنطقة وما يمكن وصفه بالتنافس هو مجرد توزيع للأدوار. أمّا عن مجالات التعاون بينهما في الساحل فتتعلق غالباً بالمسائل الأمنية، حيث قدّمت الولايات المتحدة مساعدة لوجستية لفرنسا خلال تدخلها العسكري في مالي. (بن قيطه و بويده، 2016، الصفحات 228-230)

كما أن وجود دونالد ترامب في العرض العسكري في 14 يوليو 2017 مثلاً ممتازاً على جانب هام من جوانب العلاقة بين البلدين، بالرغم من التنافس الدولي بينهما. (La relation franco-américaine : constantes et anicroche, 2019)

#### 2.4 تنافس القوى الفاعلة الأخرى على منطقة الساحل الإفريقي:

من بين أهم القوى الصاعدة التي تحاول التجذر في إفريقيا والتغلغل شيئاً فشيئاً في منطقة الساحل الإفريقي بشكل خاص نجد الصين في مقدمة هذه القوى.

#### 1.2.5 الصين

تعتبر الصين القوة المنافسة فعلياً للولايات المتحدة على المستوى الإقليمي والعالمي، إذ إنّ تحول الصين سنة 1993 من مُصدر للنفط إلى مُستورد له شكّل نقطة تحول في إستراتيجيتها، فقامت بالبحث عن مصادر آمنة للطاقة إلى جانب موارد أخرى. وبالنسبة للساحل الإفريقي تُسيطر الصين على نسبة لا يُستهان بها من حقول النفط في السودان، وأنشأت شركة الصين الوطنية للنفط مصفاة نفطية في تشاد (بن قيطه و بويده، الصفحات 223-226) وهناك عدة شركات بترولية صينية موجودة في دول الساحل الإفريقي مثل شركة البترول الوطنية الصينية (CNPC) والشركة الصينية الوطنية للنفط (CNOOC). ويمكن القول بأن الدور الصيني في الساحل الإفريقي لديه ظاهرياً اهتمامات اقتصادية، لكن ضمناً لديها اهتمامات أخرى كبيع الأسلحة للعديد من دول الساحل. (منصوري، 2017، صفحة 131) يتضح لنا مما سبق أن الصين اعتمدت في سياستها تجاه منطقة الساحل الإفريقي على مفهومي القوة الناعمة وبناء شراكات اقتصادية والاستثمار في سبيل تحقيق أعلى عائد من المكاسب ومواجهة النفوذ الأمريكي والفرنسي في المنطقة.

#### 2.2.5 إيران والسعودية:

##### ➤ الدور الإيراني:

تمكنت إيران من أن تجد لنفسها مكانة في القارة الإفريقية عامة والساحل الإفريقي بشكل خاص، من مدخل آخر غير الذي تتبعه الدول الفاعلة الأخرى، وهو العامل الديني والاجتماعي، لكن هذا لا يعني أن إيران لا تملك دوافع اقتصادية بالمنطقة. (بوهيدل، صفحة 145)

كما يعتقد أن إيران تمارس نوعاً من الدبلوماسية السرية معتمدة على المخابرات الإيرانية وحزب الله اللبناني للتأثير على النفوذ الأمريكي والإسرائيلي في الساحل.

كما نجحت إيران في تطوير علاقاتها مع النيجر من خلال الحصول على اليورانيوم خصوصاً بعد حظر تصدير هذه المادة إليها من كازاخستان والبرازيل وأوزباكستان. (فراس)

➤ **الدور السعودي:**

لا يمكن الحديث عن الدور الإيراني في منطقة الساحل الإفريقي، دون الرجوع إلى الدور الذي تلعبه السعودية، والتي تعتبر المنافس الإيديولوجي الأول لإيران بالمنطقة.

وقامت السعودية بتمويل الكثير من المشاريع التنموية وتشديد منشآت إسلامية بدول المنطقة كمسجد الملك فيصل في تشاد ومسجد الملك فيصل في مالي.

على الصعيد الفردي للدول المنطقة، يمكن القول إن موريتانيا تعتبر المدخل الرئيسي بالنسبة للسعوديين إلى الساحل الإفريقي، إذ تعتبر السعودية الممول الأول للمشاريع التنموية بموريتانيا، منذ 2007، حيث تشرف على إحدى أكبر الجامعات بنواكشوط.

**3.2.5 تركيا:**

دخلت تركيا مجال المنافسة على النفوذ بمنطقة الساحل الأفريقي من الباب الواسع والرسمي، وقد كانت البداية بالمساعدات الإنسانية والتنموية لاسيما بالنيجر.

كما أنجزت وكالة التعاون والتنسيق "تيكا" (Turkish Cooperation and Coordination Agency) التابعة للحكومة التركية بعض المشاريع في بلدان الساحل الإفريقي، منها مجمع مدرسي وبناء مراكز طبية متخصصة بالمنطقة. (بوهيدل، الصفحات 150-163)

ويمكن القول إن دور تركيا في منطقة الساحل الأفريقي وإن كان لا يرقى إلى دور الفواعل الدولية الأخرى، إلا أنه إستراتيجي ومتعدد الأبعاد (دبلوماسية، سياسية اقتصادية، عسكرية أمنية وثقافية)، فتركيا تعتبر المنافس الأول لكل من السعودية وإيران في المنطقة، دون أن ننسى الحلم التركي لإعادة أجماد الإمبراطورية العثمانية.

### **3.5 الاهتمامات الدولية الجديدة بالساحل الإفريقي**

من بين الدول التي أظهرت في السنوات الأخيرة اهتمامها بالساحل الإفريقي ما يلي:

### 1.3.5 الهند:

تعتبر الهند المنافس الجديد للقوى الفاعلة بمنطقة الساحل الإفريقي لا سيما في المجال الاقتصادي، فهي عضوا في البنك الإفريقي للتنمية.

وتستثمر الهند بالمنطقة في عدة مجالات خاصة، ففي مالي تم فتح سفارة هندية بيامكو في 2009 أما بالنسبة للنيجر فالهند متواجدة منذ 2016 في مجال البترول ويمكن القول إن الهند التي طالما كانت بعيدة عن منطقة الساحل الإفريقي تسعى اليوم لتخلق لنفسها مكانة مستعينة بالعامل النفطي خصوصا والاقتصادي عموما. (بوهيدل، صفحة 136، 137)

### 2.3.5 اليابان:

لقد أعلن رئيس الوزراء الياباني شينزو آبي أثناء مؤتمر طوكيو الدولي من أجل التنمية في إفريقيا المنعقد في سنة 2013، "أن اليابان ستقدم مائة مليار ين (750 مليون يورو) على مدى خمس سنوات لتنمية منطقة الساحل واستقرارها، مضيفا "سندرب 2000 شخص على عمليات مكافحة الإرهاب وحفظ الأمن"

ولقد أوضح رئيس الوزراء الياباني أن هذه المساعدات التي تقدمها اليابان إلى دول الساحل الإفريقي ستسمح بتعزيز الحماية الاجتماعية للمواطنين في المنطقة. (اليابان تمنح 750 مليون يورو لسبع دول إفريقية من بينها موريتانيا)

### 3.3.5 روسيا:

تعمل روسيا على خلق دور لها في الساحل الإفريقي، معتمدة على القنوات الدبلوماسية لإظهار نفسها كقوة حريصة على الحفاظ على سيادة الدول كالسودان. (زقاع و منصوري ، 2014، صفحة 115)

فاستطاعت روسيا البحث في الثغرات التي لم تتمكن من سدها الفواعل الأخرى، ومن بين أهم المشاريع الطاقوية التي تشرف عليها روسيا بالمنطقة، والتي تمس عددا من الدول بشكل مباشر، هو أنبوب الغاز العابر للصحراء (TSGP) المذكور آنفا.

على صعيد آخر، تعمل روسيا على استعادة مكانتها كمموني رئيسي للأسلحة بالمنطقة، أين تحتل دول الساحل مراتب متقدمة عالميا في الإنفاق العسكري. (بوهيدل، صفحة 132، 133)

### 4.3.5 إسرائيل:

مع تزايد الزيارات الإسرائيلية نحو إفريقيا تطورت علاقات إسرائيل مع دول الساحل الإفريقي، وقد أعلن رئيس الوزراء الإسرائيلي "بنيامين نتنياهو" عند زيارته إلى تشاد سنة 2019 أن هدف الزيارة هو التمهيد لاستعادة العلاقات مع مالي والنيجر. (عثمان)

تسعى إسرائيل في الساحل الإفريقي إلى لعب دور الحليف للفواعل الدولية الأخرى. وعلى الصعيد الأمني، تقوم بعرض خدماتها على دول المنطقة في مجال مكافحة الجماعات المتطرفة، من خلال التدريب العسكري والتعاون الاستخباراتي

وفي هذا المجال تم خلق عدد من الشركات الأمنية التي تقوم بتنفيذ المخططات الإستراتيجية لإسرائيل بدول المنطقة، أهمها شركتي "الشبح الفضي" و"ليف دان" (بوهيدل، صفحة 157، 158)

يتضح مما سبق أن توفر منطقة الساحل الإفريقي على مجموعة من الإمكانيات والموقع الاستراتيجي الهام جعلها تحتل مركزا عالميا متميزا، مما أدى إلى تعاظم التنافس الدولي عليها، الذي نتج عنه جملة من الانعكاسات على كافة المستويات.

## 6. تداعيات المنافسة بين القوى الكبرى في الساحل:

اكتسبت منطقة الساحل الإفريقي أهمية بالغة لدى الدول الكبرى، هذه الأهمية هي التي زادت من حدة التنافس الدولي على المنطقة وهو ما ترتب عنه تداعيات وانعكاسات عديدة على الطرفين (القوى المتنافسة ودول الساحل الإفريقي) هي:

### 1.6 تداعيات تزايد النفوذ الصيني في القارة السمراء على المصالح الأمريكية:

تعتبر دول الساحل الإفريقي رهانا ضمن التنافس الأمريكي-الصيني، حيث عزمت واشنطن مثلاً على ضم السودان إلى دائرة نفوذها تصدياً للطموحات الصينية. ( بن طيبيل، 2015، صفحة 162)

وتعتبر السودان محل اختبار للعلاقة بين هاتين القوتين فيما يتعلق بالساحل والقارة. (TAJE، 2011، صفحة 153)

كما تنطوي إستراتيجية الصين التوسعية على التحول من قوة إقليمية إلى قوة دولية. ( Osborn، 2019)

في حلقة هذا التنافس، لا تتضارب فقط مصالح الصين مع مصالح الولايات المتحدة بل هناك فاعلين آخرين من بينهم فرنسا التي تبحث في الأخرى في التمتع هناك. ( بن طيبيل، صفحة 162)

### 2.6 تداعيات المنافسة الأمريكية-الصينية على المصالح الفرنسية في الساحل:

في ظل المنافسة الدولية في منطقة الساحل الإفريقي من طرف كل من الولايات المتحدة والصين أصبحت المصالح الفرنسية في الساحل عُرضة للخطر، فالتنافس بين القوى الدولية في الساحل مبني على المصالح الاقتصادية والطاوية النفطية بالدرجة الأولى، لأن الطلب العالمي على النفط في تزايد مضطرد، الأمر الذي يُتوقع معه ازدياد المنافسة على مصادر الطاقة في العالم وفي إفريقيا والساحل خاصة. (بن قبيطة و بويطة، صفحة 227)

### 3.6 انعكاسات التنافس الفرنسي/الأمريكي على الساحل الإفريقي:

لا تقتصر تداعيات المنافسة بين القوى في الساحل الإفريقي على مصالح هذه القوى فقط بل يتعداها إلى ما يؤثر على دول المنطقة والذي يتضح من خلال ما يلي:

#### ➤ الانعكاسات السياسية:

إن اقتران التنافس بالأهداف وبالمصالح الأمريكية والفرنسية، سيؤدي إلى تغيير خريطة النفوذ السياسي لصالح أحدهما أو كليهما، ولكن ذلك سيتم على حساب الدول الإفريقية المستهدفة.

#### ➤ الانعكاسات الأمنية:

إن اشتداد التنافس بين القوتين سيؤدي إلى التوظيف المستمر لكل أنواع التدخل بصورة المباشرة وغير المباشرة من أجل تحقيق أهدافهما، وهو الأمر الذي سيكون على حساب سيادة واستقلال دول الساحل الإفريقي ويمكن أن يساهم في تنامي التهديدات الأمنية بالمنطقة وزيادة الصراعات الداخلية لتتحول إلى حروب أهلية. (السيد ضلع، 2016، صفحة 224)

#### ➤ الانعكاسات الاقتصادية:

في ظلّ التأخّر التنموي الذي تشهده عديد من الدول الإفريقية، فإنّه لا يُمكن لهذه الدول إلا أن تسعد باستقبالها للاستثمارات الأجنبية، وفي هذا السياق يُحذّر خبراء الاقتصاد من تداعيات فتح المجال للاستثمارات الأجنبية بدون دراسة، مثل انهيار الاقتصاد في حال الانسحاب المفاجئ لرؤوس الأموال. (سليمان، 2019)

#### ➤ الانعكاسات الاجتماعية والثقافية:

يلاحظ أن التنافس الفرنسي/الأمريكي في الساحل الإفريقي له تأثيراته على الواقع الاجتماعي للمنطقة، بالإضافة انتشار الثقافة الأمريكية داخل الدول الفرانكفونية وهو ما يعطي انطباعا بأن هناك

صراعاً ثقافياً بين الدولتين، ضف الى ذلك ما تقومون به من إنشاء جامعات ومراكز ثقافية وتقديم المنح الدراسية لطلاب الدراسات العليا. (السيد ضلع، صفحة 228)

. الخاتمة:

النتيجة الأساسية التي يمكن استخلاصها من المعالجة العلمية لإشكالية المقال، هي أن الاهتمام الدولي المتزايد بمنطقة الساحل الإفريقي هدفه استغلال ثروات المنطقة ومواردها مما يزيد من حالة العجز والفوضى ونشوء أزمات وتنامي تهديدات في المنطقة، لذا فإنه ليس أمام دول الساحل الإفريقي مخرجاً لمواجهة هذا الاستعمار الجديد وسياسات الهيمنة، إلا بإتباع نهج آخر وذلك من خلال ما يلي:

➤ ضرورة التنسيق الأمني بين دول الجوار ووضع آليات كفيلة لمواجهة هذه التهديدات الجديدة حفاظاً على الأمن الإقليمي.

- العمل على إصلاح الأوضاع الداخلية بعيداً عن منطق الهيمنة والتبعية
- صياغة استراتيجية أمنية وسياسية وتنموية هامة لمختلف الأبعاد
- تعزيز الديمقراطية، والحكم الرشيد، بما يحقق الاستقرار والأمن.

وعليه فإن تصور مستقبل أفضل لمنطقة الساحل الإفريقي يبنى من خلال خلق فضاء للتعاون بين دول المنطقة وعلى المستوى الإقليمي من أجل الارتقاء بدول الساحل والقارة ككل، عن طريق دعم اقتصادها وتحقيق التنمية والعدالة الاجتماعية وهذا لن يتحقق إلا بوجود إرادة داخلية ضمن مسار التنمية المستدامة والحكم الرشيد.

. قائمة المراجع:

#### المؤلفات:

- بلهول نسيم، حوارات الإقليمية والعالمية في منطقة الساحل والصحراء، (عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع، 2016).
- بوبوش محمد، الأمن في منطقة الساحل والصحراء، (عمان: دار الخليج للنشر والتوزيع، 2016).
- بوهيدل رضوان، جيوسياسية التنافس الدولي على منطقة الساحل الإفريقي (الدول الهشة والفاشلة في مواجهة القوى الكبرى والمساعدة)، (الأردن: مركز الكتاب الأكاديمي، 2020).

- دبش إسماعيل ، سياسة الجزائر الخارجية بين المنطلقات المبدئية والواقع الدولي (دراسة حالي الساحل الإفريقي والعالم العربي)، (الجزائر: دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، 2017).

- مصلوح كريم، الأمن في منطقة الساحل والصحراء في إفريقيا، (أبو ظبي: مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2014).

#### الأطروحات:

- رسولي أسماء، التهديدات الأمنية في الساحل الإفريقي بين ادوار الدول الإقليمية والقوى الكبرى بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 2018.
- عربي بومدين، واقع الأمن الإنساني في الساحل الإفريقي وأثره على الأمن الجزائري -مالي نموذجاً، مذكرة الماجستير في العلوم السياسية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة وهران، 2014.
- عمورة أعمار، التهديدات اللاتماثلية في منطقة الساحل الإفريقي (مقاربة جيوامنية)، مذكرة الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر 3، 2011.
- منصوري سفيان، آفاق إستراتيجية الاتحاد الأوروبي للأمن والتنمية في منطقة الساحل الإفريقي، أطروحة دكتوراه علوم في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة باتنة 1، 2017.

#### المقالات:

- بلفلاح يونس، المقاربة الفرنسية الجديدة في إفريقيا، مركز الجزيرة للدراسات، 14 فيفري 2018.
- بن قيطه مراد ، بويده فاطمة الزهراء، التنافس الدولي على منطقة الساحل الإفريقي وانعكاساته على المصالح الإستراتيجية الفرنسية، دفاتر المتوسط، م.03، ع.02، 2016.
- خلفه نصير، رهانات التهديدات الأمنية في منطقة الساحل الإفريقي وانعكاساتها على الدوائر الجيوسياسية والأمنية الجزائرية، مجلة البحوث في الحقوق والعلوم السياسية، م.03، ع.02، 04 جوان 2018.
- زقاع عادل ، منصوري سفيان، الساحل الإفريقي والاستراتيجية الأمنية الفرنسية: نحو مقاربة جيوسياسية أمنية جديدة، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، ع.07، جويلية 2014.

- شاكز ظريف، معضلة الهجرة السرية في منطقة الساحل الإفريقي والصحراء الكبرى وارتداداتها الإقليمية، مجلة العلوم القانونية والسياسية، ع.13، جوان 2016.
- عربي بومدين، الساحل الإفريقي ضمن الهندسة الأمنية الأمريكية، قراءات إفريقية، ع.19، جانفي 2014.
- مشاور صيفي، دور الجغرافيا السياسية في تكوين الدولة في منطقة الساحل الإفريقي، الحوار الفكري، م.11، ع.12، ديسمبر 2016.
- يونس بول دي مانيال، الدور الفرنسي في إفريقيا.. تاريخه وحاضره ومستقبله، قراءات إفريقية، ع.11، مارس 2012.

#### المداخلات:

- بن طيبل دورية ياسمينية، مصالح الصين في منطقة الساحل، ملتقى الساحل ضمن استراتيجيات القوى، 02 مارس 2015، النادي الوطني للجيش.
- ركاش جهيدة، البعد الدولي واستراتيجية الحوار الأمني في منطقة الساحل الإفريقي، الملتقى الدولي حول المقاربة الأمنية الجزائرية في الساحل الإفريقي، 24-25 نوفمبر، 2013، جامعة 08 ماي 1945، قلعة.
- صايح مصطفى، التنافس الفرنسي الأمريكي في منطقة الساحل الصحراوي: الآليات والرهانات، الملتقى الوطني منطقة الساحل والصحراء: الواقع والآفاق، 15 أكتوبر 2012، النادي الوطني للجيش.

#### مواقع الانترنت:

- حفيان عبد الوهاب (2017)، عومل ومنطق اللأمن في الساحل بين الواقع والمستقبل، المركز الديمقراطي العربي، في: <https://democraticac.de/?p=46858> (2021/10/01).
- حور عبد العالي، التحديات الجيوسياسية في منطقة الساحل والصحراء وانعكاساتها على الأمن القومي العربي، في: <http://arabaffairsonline.org/article?p=182> (2021/08/02).
- سليمان هيثم (2017)، بعد الشرق الأوسط.. هل تكون أفريقيا الحلبة الجديدة لصراع الجبابرة، في: <https://tinyurl.com/ha6hswdb> (2021/08/05).
- عثمان محمد (2019)، السياسات الإسرائيلية تجاه الدول الأفريقية ذات الأغلبية المسلمة، في: <http://www.acrseg.org/41217> (2021/08/02).
- فراس إلياس (2019)، التوجه الإيراني في القارة الأفريقية، في:

(2021/07/29) <https://www.noonpost.com/content/28352>

• اليابان تمنح 750 مليون يورو لسبع دول إفريقية من بينها موريتانيا (2013)، في:

(2021/08/02) <https://tinyurl.com/48ufa8bc>